الحديث الثاني عشر

شعب الإيمان

شعب الإيمان

١٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ: بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ».

رواه البخاريُّ (٩) كِتَابُ الإِيمَانِ / بَابُ أُمُورِ الإِيمَانِ، ومسلم (٣٥) المقدمة / بَابٌ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

أخي الطالب: الحديث الذي بين يديك يُبَيِّن مراتب شعب الإيمان وتعدد أنواعها، وأفضل الأعمال منها، حتى تسعى لتكميل إيمانك، وتحرص على الاجتهاد في القيام بشعب الإيمان.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُحدِّد أفضل شعب الإيمان.
٦. تُبيِّن أهمية التوحيد.
٧. تُوضح فضل إماطة الأذى عن الطريق.
٨. تشرح فضل الحياء.
٩. تتحلى بخلق الحياء.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّنٌ في الشكل التالي:

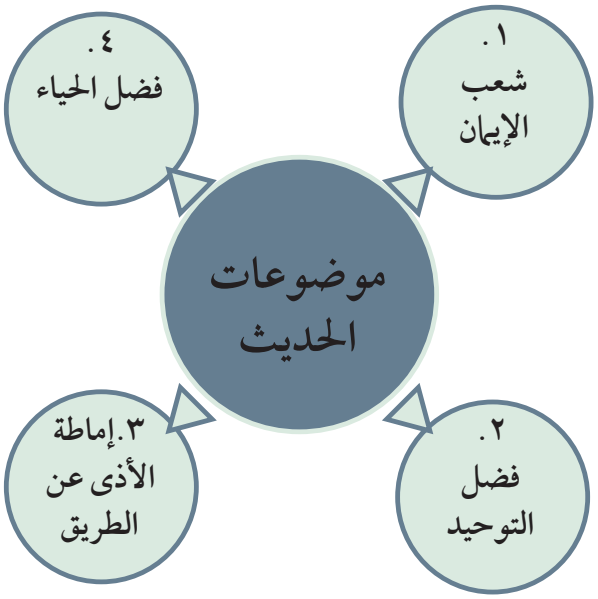

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم

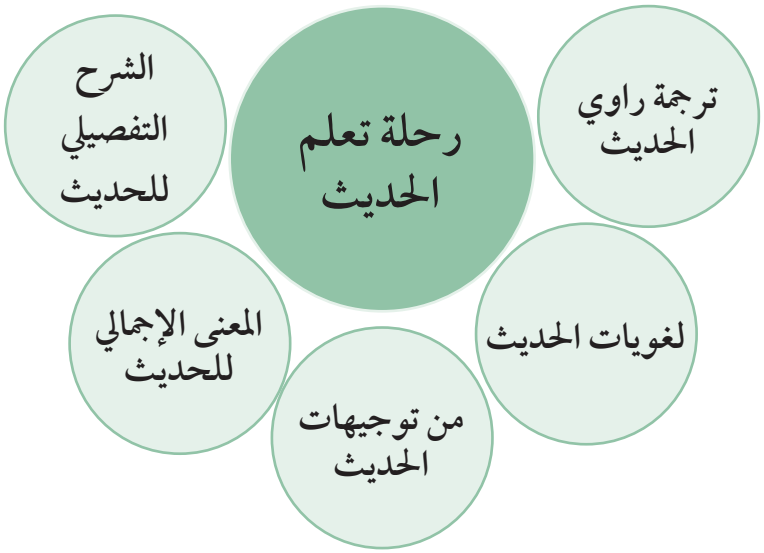

٤. ترجمة راوي الحديث:

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأزْديُّ، اليَماني، اختُلِفَ في اسمه كثيرًا، وهو مشهور بكنيته، أسلَمَ عامَ خَيبَرَ ٥٧، ولازمَ النبيَّ ﷺ رغبةً في العلم، وكان يذهب معه أينما ذهب، وكان من أحفَظِ أصحابِ رسول الله ﷺ، وأكثرهم رواية للأحاديث؛ استعمَلَه عمرُ بنُ الخطَّاب واليًا على البَحرينِ، ثم بعد ذلك عاد وسكَنَ المدينة وانشغل برواية الحديث، وتعليم الناس أمور دينهم، وتُوفي في المدينة سنةَ (٥٨هـ)[١٩١].

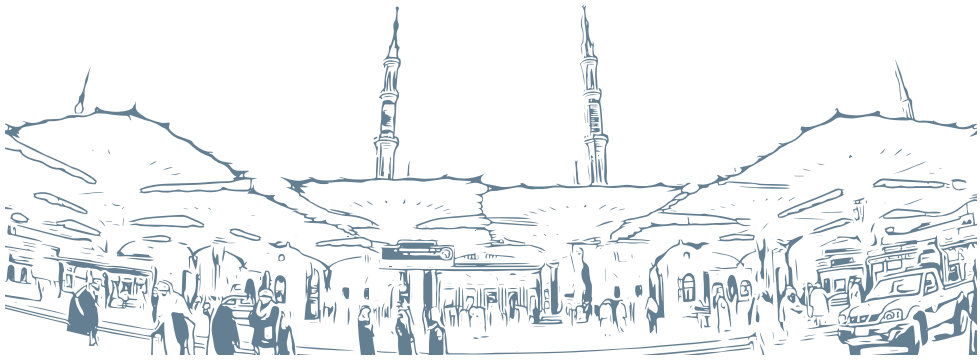

(١٩١) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلانيِّ (٤/ ٢٦٧).

٥. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
بِضْع	ما بيْنَ الثَّلاثِ إلى التِّسع في العَدَد.
الشُّعْبَةُ	القِطْعةُ من كُلِّ شيءٍ؛ وهي بمعنى: الخَصْلة من الخِصال.
الْأَذَى	هو الشَّوك، وَالْحجر، وكلُّ مَا يُؤْذِي الطرقات .
إماطة الأذى	إزالة الأذى.

٦. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أبو هُرَيْرَةَ ﷺ **عن رَسُولِ الله** ﷺ **أنه قال**: «**الإِيمَانُ**» وهو يَشمَل هنا جميعَ الطاعات الظاهرة والباطنة. «**بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ: بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً**»: البِضْع مِن الثلاث إلى التِّسع، والمرادُ أنَّ شُعبَ الإيمان وخِصالَه تنحصر في هذا العدد. «**فَأَفْضَلُهَا**»؛ أي: إن هذه الشُّعب متفاوتة في الفضل والمكانة. «**قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»: القول المواطئ للقلب، بإخلاصٍ وصِدقٍ ويقينٍ، فلا يصحُّ شيءٌ من هذه الشُّعب إلا بها. «**وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**»؛ أي: إن أدنى شعب الإيمان إزالة الأذى عن الناس في طُرقهم.

قال ﷺ: «**وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**»: نصَّ على الحياء؛ تأكيدًا على فضله وقَدْره.

٧. الشرح المفصَّل للحديث:

في هذا الحديث جعل النبيُّ ﷺ الإيمانَ كالشجرة التي تتفرَّع عن غصون وأوراق؛ تقريبًا للمعنى، وتَيْسيرًا لفَهم الكلام.

قوله ﷺ: «الإيمانُ بِضعٌ وسبعون شُعبةً»: وفيه «بيانُ أن الإيمانَ الشرعيَّ اسمٌ لمعنًى ذي شُعَب وأجزاء، له أعلى وأدنى، فالاسم يتعلَّق ببعضها كما يتعلَّق بكلِّها، والحقيقةُ تقتضي جميعَ شُعَبها، وتستوفي جُملة أجزائها؛ كالصلاة الشرعية لها شُعَبٌ وأجزاء، والاسم يتعلَّق ببعضها كما يتعلَّق بكُلِّها، والحقيقةُ تقتضي جميعَ أجزائها وتستوفيها، ويدلُّ على ذلك قولُه: «الحياء شعبة من الإيمان»، فأخبر أن الحياء إحدى تلك الشُّعَب»[(١٩٢)].

«للإيمان أصولٌ وفروعٌ؛ فمن أصوله: الإقرارُ باللسان مع اعتقاد القلب بما نطق به اللسانُ من الشهادة بأنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وأنَّ كلَّ ما جاء به عن ربِّه حقٌّ من البعث

(١٩٢) "معالم السنن" للخطَّابي (٤ / ٣١٢)

بعد الموت، والإيمان بملائكة الله، وكتبه، ورسله، وكل ما أحكمه الله في كتابه، ونقلَتْه الكافَّةُ عن النبيِّ ﷺ من الصلاة، والزكاة، والصيام، والحجِّ، وسائر الفرائض[١٩٣].

وبعد هذا فكلُّ عملٍ صالحٍ فهو من فروع الإيمان؛ فبرُّ الوالِدَين من الإيمان، وأداءُ الأمانة من الإيمان، وحُسنُ العهد من الإيمان، وحُسنُ الجِوار من الإيمان، وتوقيرُ الكبير من الإيمان، ورحمةُ الصغير، حتى إطعامُ الطعام وإفشاءُ السلام من الإيمان، فهذه الفروعُ مَن ترَك شيئًا منها لم يكُن ناقصَ الإيمان بتركها كما يكون ناقصَ الإيمان بارتكاب الكبائر، وترك عمل الفرائض»

نشاط (١) اقرأ وحلل وأجب

اقرأ الفقرة السابقة محللًا إياها، ثم املأ الشكل التالي بما هو من أصول الإيمان وفروعه:

من أصول الإيمان	من فروع الإيمان
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....

(١٩٣) "الاستذكار" لابن عبد البر (٨ / ٢٨٢)

وأخبر أن هذه الشُّعبَ تتفاوتُ في الفضل والمكانة، **فأعلى تلك الشُّعَبِ التوحيدُ، الذي هو «قول: لا إله إلا اللهُ»، فلا يصحُّ شيءٌ من هذه الشُّعب إلا بها**[١٩٤]، وأقلُّ هذه الشُّعب أن يُميطَ المسلمُ الأذى عن طريق الناس. وقد حصر النبيُّ ﷺ تلك الشُّعبَ بذِكْر أعلاها، وهو التوحيدُ، وأدْناها وهو رَفْع ما يُتوقَّع ضررُه من الأذى بالمسلمين.

نشاط (٢) فكر وتأمل وأجب

تأمل العبارة التي فوق الخط ثم نفذ ما يلي:

أولًا: أكمل:

أعلى شعب الإيمان هي: ..... والسبب: .....

ثانيًا: وضح من خلال نصوص الجدول التالي فضل التوحيد الذي هو أعلى شعب الإيمان.

النص	ما يدل عليه
(وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾) (الزمر:٦٥).	
(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾) (الأنبياء:٢٥).	
«أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا» أحمد (١٦٠٢٣).	
«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» مسلم(٢٦).	

(١٩٤) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (١/ ٢٧٢).

نشـاط (٣) حلل واستنتج وأكمل المخطط

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾) (التوبة:١٩-٢١).

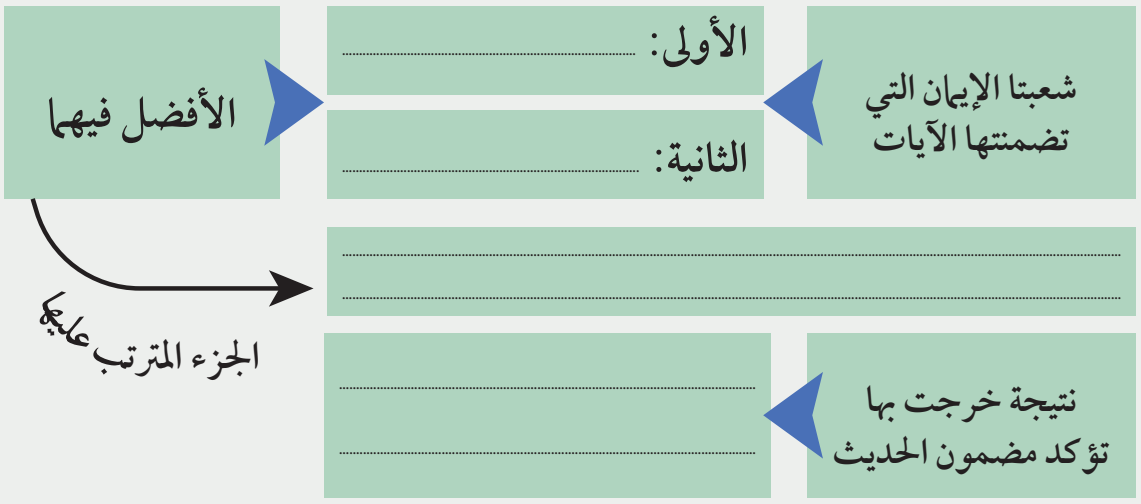

نشاط ٤:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ - يَعْنِي الجَنَّةَ - يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ، وَبَابِ الرَّيَّانِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ».

أولًا: من خلال الربط بين هذا الحديث وحديث الدرس وضح:

شعب الإيمان الذي ذكرت في	دلالة الحديث على فضل أبي بكر
١.	.....
٢.	.....

شعب الإيمان الذي ذكرت في	دلالة الحديث على فضل أبي بكر
٣.	.....
٤.	.....
٥.	.....

ثانيًا: إن كان أبو بكر رضي الله عنه قد تفوق على الصحابة أجمعين، فهناك من الصحب من تميزوا في شعب من الإيمان، ومن أمثلتهم رضي الله عنهم:

م	الصحابي	ما تميز به
١	عمر بن الخطاب	
٢	عثمان بن عفان	
٣	طلحة بن عبيد الله	
٤	خالد بن الوليد	
	.....	.....
	.....	.....

ثالثًا: قدِّم توضيحًا للحكمة من تعدد شعب الإيمان وتنوع أبواب الخير.

.....

.....

رابعًا: ما الباب أو شعبة الإيمان التي ترى نفسك من الممكن أن تبرز فيها وتكون سببًا لقربك من الله وأن تُدعى من خلالها من أحد أبواب الجنة.

.....

.....

وهذا الحديث حجَّةٌ في أن الإيمان قولٌ واعتقادٌ وعملٌ؛ فقول: «لا إله إلا الله» يشمَل القول باللسان، والتصديقَ والاعتقادَ بالقلب، وإماطة الأذى، والحياء من الأعمال.

وقد «جعل النبيُّ ﷺ في حديث جبريل الإسلامَ اسمًا لما ظهَر من الأعمال، وجعل الإيمانَ اسمًا لما بطَن من الاعتقاد، وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان، أو التصديق بالقلب ليس من الإسلام؛ بل ذلك تفصيلٌ لجملة هي كلها شيء واحدٌ، وجِماعُها الدِّينُ، ولذلك قال: «ذاك جبريلُ أتاكم يُعلِّمكم أمرَ دينكم».

والتصديق والعمل يتناولهما اسمُ الإيمان والإسلام جميعًا، يدُلُّ عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران: ١٩]، ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة: ٣]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

فأخبر أن الدِّينَ الذي رَضِيَه ويَقبلُه من عباده هو الإسلامُ، ولن يكون الدين في محلِّ القَبول والرضا إلا بانضمام التصديق إلى العمل»[١٩٥].

وإذا كان العمل داخلًا في مُسمَّى الإيمان، تطرَّق إليه الزيادةُ والنقصُ، وهذا مذهَب السَّلَف؛ فـ«مذهَبُ جماعة أهل السُّنَّة من سَلَف الأمة وخَلَفها أن الإيمان قولٌ وعملٌ، ويَزيد ويَنقُص»[١٩٦]، وبهذا تدُلُّ الأدلَّة والأخبار من كتاب الله - عزَّ وجلَّ - منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وشُعَب الإيمان، ما لو اجتهَدَ الإنسانُ في حصرها لأمكَنَ، وقد اجتهد بعض العلماء، وعَدَّ تلك الشُّعَب؛ كالحليميِّ -رحمه الله- في كتابه «المنهاج في شعب الإيمان»، والبيهقيِّ -رحمه الله- في «الجامع لشُعَب الإيمان»، وغيرهما؛ لكنَّ القَطْعَ بأن ما ذَكَراه، أو اتَّفَقا عليه، هو الصوابُ، أمرٌ صعبٌ، على أنه لا يجب على الإنسان أن يجتهدَ لبيان ماهيَّتها أو لحفظها، ولا يؤثِّر ذلك على إيمان الشخص.

«والصحيح أنها مُنحصِرة في عِلم الله تعالى، وعِلم رسوله، وموجودة في الشريعة، مُفصَّلة فيها، غيرَ أن الشرع لم يوقِفْنا على أشخاص تلك الأبواب، ولا عَيَّن لنا عددَها، ولا كيفيَّة انقسامها، وذلك لا يضُرُّنا في علمنا بتفاصيل ما كُلِّفنا به من شريعتنا، ولا في عملنا؛ إذ كل ذلك مفصَّل مُبيَّن في جملة الشريعة، فما أُمِرنا بالعمل به عَمِلناه، وما نُهينا عنه انتهَيْنا، وإن لم نُحِطْ بحصر أعداد ذلك، والله تعالى أعلم»[١٩٧].

وقد رأى بعضُ العلماء أن شُعَب الإيمان يمكِن أن تُفصَّل إلى أكثرَ من بِضْعٍ وسبعين شُعبةً، فاختلفوا في توجيه ذلك بأقوال، منها:

- أنَّ عدَّ تلك الخصال كان أولَ زمان النبيِّ ﷺ مُنحصرًا في هذا العدد، ثم حصَلَت الزيادة بعد ذلك في حياة النبيِّ ﷺ.

---

(١٩٥) "شرح السنَّة" للبغوي (١ / ١٠)

(١٩٦) "شرح صحيح البخاري" لابن بطَّال (١ / ٥٦)

(١٩٧) "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي (١ / ٢١٧)

- أن تكون خصالُ الإيمان كلها تنحصِر في بِضْعة وسبعين نوعًا، وإن كان أفرادُ كلِّ نوعٍ تتعدَّى كثيرًا، وربما كان بعضها لا ينحصر.
- أن ذِكْر السبعين على وجه التكثير للعدد، لا على وجه الحصر؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠].
- أن هذه البِضْع والسبعين هي أشرف خصال الإيمان وأعلاها، وهو الذي تدعو إليه الحاجةُ منها.
- أن هذه الشُّعب تتفرَّع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن[١٩٨]،

نشاط (٥) ابحث ونفذ

عد إلى كتاب شعب الإيمان للإمام البيهقي -رحمه الله- وتعاون مع زملائك في تقسيم الشعب التي ذكرها إلى شعب ظاهرة باللسان والبدن وأخرى قلبية باطنة، ملخصًا إياها في الشكل التالي:

شعب الإيمان الظاهرة باللسان والبدن	شعب الإيمان القلبية
.....	.....
.....	.....
.....	.....

وقد نصَّ النبيُّ ﷺ على الحياء، وأنه من شُعَب الإيمان؛ تأكيدًا على فضله وقَدْره.

«والحياءُ نوعان؛ أحدهما: غَريزيٌّ، وهو خُلُقٌ يمنحُه الله العبدَ ويجبُلُه عليه، فيكُفُّه عن ارتكاب القبائح والرذائل، ويحثُّه على فعل الجميل، وهو من أعلى مواهب الله للعبد، فهذا من الإيمان باعتبار أنه يؤثِّر ما يؤثِّره الإيمان من فعل الجميل، والكَفِّ عن القبيح، وربما ارتقى صاحبُه بعده إلى درجة الإيمان... والنوع الثاني: أن يكون مُكتَسَبًا، إما من مقام الإيمان؛ كحياء العبد من مقامه بين يدَي الله يوم القيامة، فيوجِب له ذلك الاستعدادَ للقائه، أو من مقام الإحسان؛ كحياء العبد من اطِّلاع الله عليه وقُربه منه؛ فهذا من أعلى خصال الإيمان[١٩٩].

(١٩٨) انظر: "فتح الباري" لابن رجب (١ / ٣٤)، "فتح الباري" لابن حجر (١ / ٥٢)

(١٩٩) "فتح الباري" لابن رجب (١ / ١٠٢)

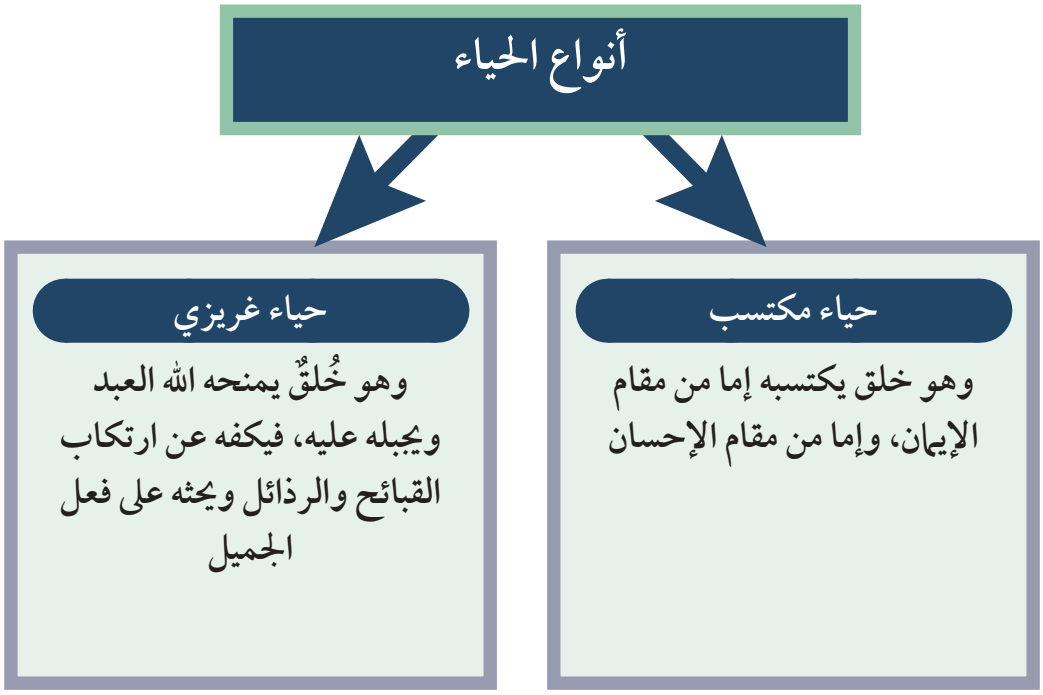

وأول الحياء وأوْلاه: الحياءُ من الله تعالى، وهو ألَّا يراك حيث نَهَاكَ، وذلك لا يكون إلا عن معرفة بالله تعالى كاملةٍ، ومُراقبةٍ له حاصلةٍ، وهي المعبَّر عنها بقوله: «أن تعبُدَ اللهَ كأنَّكَ تراه؛ فإن لم تكُنْ تراه، فإنه يراكَ[٢٠٠][٢٠١]».

وهو ما أراده النبيُّ ﷺ بجعله من شُعَب الإيمان؛ كما روى الترمذيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ للهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ؛ وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ[٢٠٢]».

(٢٠٠) رواه البخاريُّ (٥٠)، ومسلم (٨)

(٢٠١) "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: للقرطبي (١ / ١٣٥)

(٢٠٢) رواه الترمذيُّ (٢٤٥٨)، وحسَّنه النوويُّ في (خلاصة الأحكام) (٢/ ٨٩٤)، والألبانيُّ في (صحيح الترغيب والترهيب) (٢/ ٣١٩).

نشاط (٦) فكر وأجب

كل شعبة ذُكِرتْ في الحديث كان لذكرها هدف، فما الشعبة التي ذُكِرَتْ في الحديث وتتناسب مع قول النبي ﷺ: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا**»

.....

.....

.....

.....

٨. من توجيهات الحديث:

١. إذا جاء في النصوص الشرعية ذكرُ لفظةِ «الْإِيمَانِ» دون لفظة «الإسْلام» أو جاء ذكر لفظة «الإسلام» دون لفظة «الإيمان»، فإن المذكورَ منهما يَعُمُّ جميع الدين من الأعمال الظاهرة والباطنة.

٢. إذا قُرن لفظ «الإيمان» بـ«الإسلام» في النصوص الشرعية، فإن الإيمان يختص بالأعمال الباطنة التي تكون في القلب، والإسلام يختص بالأعمال الظاهرة القولية أو الفعلية.

٣. شُعب الإيمان وخصاله متفاوتة في الفضل والمكانة، ليست على درجة واحدة.

٤. ليس المقصود من الحديث الاهتمام بحصر أعداد شعب الإيمان؛ فإن كلَّ شُعب الإيمان مفصَّلة مُبيَّنة في جملة الشريعة، فما أُمِرنا بالعمل به عَمِلناه، وما نُهينا عنه انتهَيْنا عنه.

٥. أفضل شُعب الإيمان وأعلاها: التوحيدُ، وهو «قول: لا إله إلا اللهُ»، القول المواطئ للقلب، بإخلاص وصِدق ويقين.

٦. تأكيد فضل الحياء فهو رأس الفضائل والشِّيم والأخلاق، وعماد شُعب الإيمان، وبه يتمُّ الدِّين، وهو دليل الإيمان، ورائد الإنسان إلى الخير والهدى.

٧. اكتفى النبيُّ ﷺ هنا ببيان أفضل الإيمان وأدناه؛ لبيان أن ما دونَ التوحيد وفوقَ إماطة الأذى من أعمال الإسلام داخلٌ في مسمَّى الإيمان.

٨. إذا أراد المرء أن يكتمل إيمانه عليه أن يستوفيَ شُعب الإيمان، فيجتهد في الطاعات، ويكون له نصيب من كل طاعة، ويتَّقي المعاصيَ.

---

(٢٠٣) رواه مسلم (٢٦٢٦).

نشـاط (٧) فكر واستنتج

مـن خـلال فهمـك للحديـث، اسـتنتج بعـض التوجيهـات والإرشـادات التـي لـم تُذكَـرْ فـي الفقـرات السـابقة.

.....

.....

من رقيق الشعر

ورُبَّ قبيحـة مـا حـال بِينـي ... وبـين ركوبهـا إلَّا الحيـاءُ

فـكان هـو الـدواء لها ولكـن ... إذا ذهـب الحيـاءُ فـلا دواءُ

إِذا لَمْ تخْـش عاقِبـة اللَّيـالِي ... ولم تسْـتحْيِ فاصْنـعْ مـا تشـاءُ

فـلا واللهِ مـا في الْعيـشِ خَـيْرٌ ... ولا الدُّنيـا إذا ذهـب الْحيـاءُ

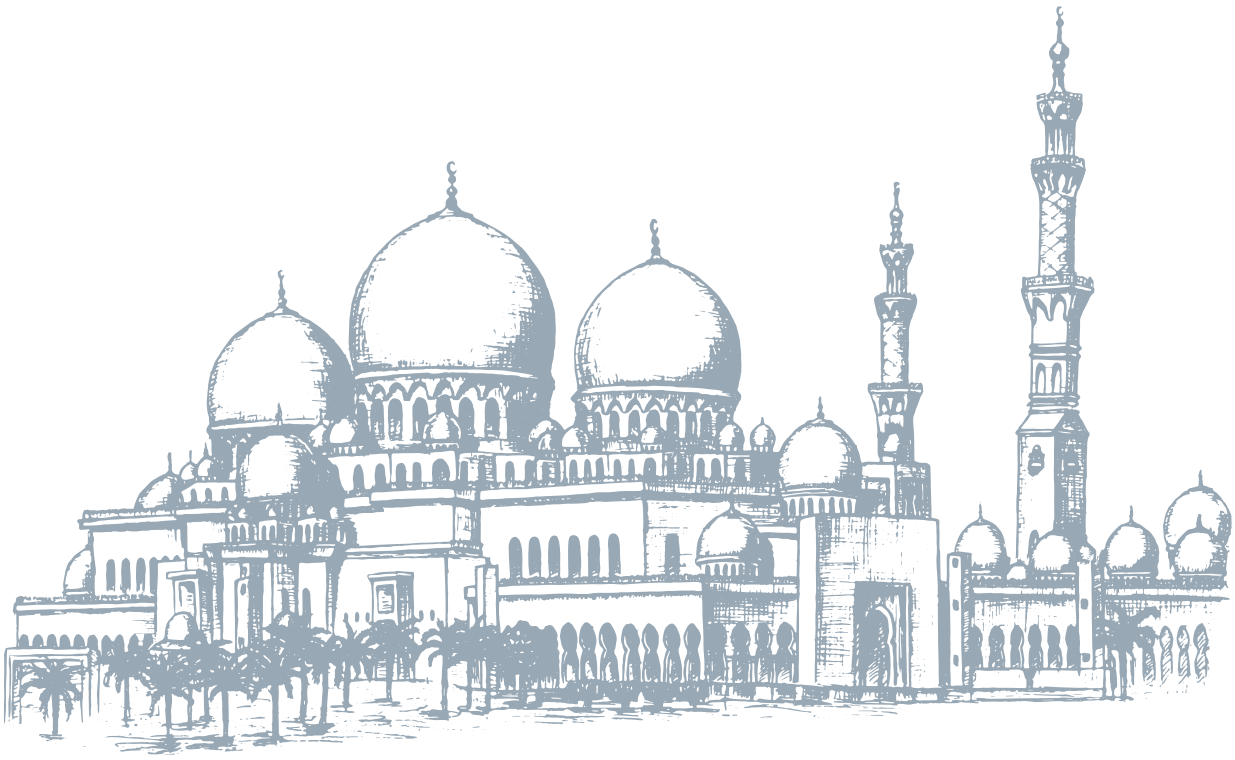

ثالثًا: التقويم

س١ : اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: أسلم راوي الحديث عام.

١. بدر.
٢. أحد.
٣. خيبر.

ثانيًا: خَصَّ النبي ﷺ الحياء بالذكر في الحديث:

١. تفصيلًا لأنواعه.
٢. إثباتًا لفضله.
٣. تحجيمًا لأثره.

رابعًا: أفضل الأعمال على الإطلاق:

١. التوحيد.
٢. الحياء.
٣. الصلاة.

خامسًا: من أهداف الحديث:

١. بيان فضل المداومة على العمل الصالح.
٢. تأكيد فضل الحياء.
٣. حصر شعب الإيمان.

سادسًا: معنى إماطة الأذى:

١. حصره.
٢. تجميعه.
٣. إزالته.

س٢ : ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ فيما يلي:

١. شُعب الإيمان وخصاله متفاوتة في الفضل والمكانة. (✓)
٢. نص النبي ﷺ على الحياء في قوله: «وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»؛ لأن الحياء أصل من أصول الإيمان. (×)
٣. قبول شعب الإيمان متوقف على قول: «لا إله إلا الله». (✓)

٤. الحياء نوعان، هما: حياء الأغنياء، وحياء الفقراء. (×)
٥. المقصود من الحديث بيان كثرة أعمال وشعب الإيمان. (✓)

س٣: برهن من خلال الحديث على أهمية الحياء.

.....

.....

س٤: يرشدنا الحديث إلى أن أفضل شُعب الإيمان وأعلاها: التوحيدُ، وهو «قول: لا إله إلا اللهُ» علل واذكر السبب.

.....

.....

س ٥ اكتب مقالًا تُبين فيه:

١. فضل إماطة الأذى عن الطريق.
٢. فضل خلق الحياء.

س٦: دلِّلْ من خلال الحديث على عدم تحقير الأعمال الصالحة.

.....

.....

س٧: اقترح بعض الوسائل والأساليب التي تجعلك تتحلى بخلق الحياء.

.....

.....